«ضمنت لك ألا يعذبك الله بالنار في الدنيا والآخرة»

قصص الصالحين

قال بعض الصالحين: دخلت الى مصر فوجدت حدادا يخرج الحديد بيده من النار ويقلبه على السندال ولا يجد لذلك ألما!

فقلت في نفسي: هذا والله عبد صالح لا تعدو النار عليه، فدنوت منه وسلمت عليه.

فرد عليّ السلام، فقلت له: يا سيدي، بالذي مَنّ عليك بهذه الكرامة الا ما دعوت لي.

فبكى الحداد وقال: والله يا اخي ما انا كما ظننت!

فقلت له: يا اخي، ان هذا الذي تفعله لا يقدر عليه الصالحون!

فقال: ان لهذا الامر حديثا عجيبا.

فقلت له: ان رأيت ان تحدثني به فافعل.

قال: نعم، كنت يوما من الايام جالسا في هذا الدكان وكنت كثير التخليط، اذ وقفت عليّ امرأة لم أر قط أحسن منها وجها.

فقالت: يا أخي، هل عندك شيء لله؟

فلما نظرت اليها فُتنت بها، وقلت لها: هل لك ان تمضي معي الى البيت وادفع لك ما يكفيك؟

فنظرت اليّ زمنا طويلا ثم ذهبت وغابت عني طويلا ثم رجعت.

وقالت: يا اخي، قد احوجتني الضرورة الى ما ذكرت.

قال: فقفلت الدكان ومضيت معها الى البيت.

فقالت لي: يا هذا، ان لي اطفالا وقد تركتهم على فاقة شديدة فإن رأيت ان تعطيني شيئا اذهب اليهم وارجع اليك فافعل.

قال: فأخذت عليها العهود والمواثيق ودفعت لها بعضا من الدراهم، فمضيت وغابت ساعة ثم رجعت، فدخلت بها الى البيت وأغلقت الباب.

فقالت: لم فعلت هذا؟

فقلت لها: خوفا من الناس.

فقالت: ولم لا تخاف من رب الناس؟

فقلت لها: انه غفور رحيم.

ثم تقدمت اليها ووجدتها تضطرب كما تضطرب السعفة في يوم ريح عاصف ودموعها تنحدر على خديها.

فقلت لها: مم اضطرابك وبكاؤك؟

فقالت: خوفا من الله عز وجل.

ثم قالت لي: يا هذا، ان تركتني لله ضمنت لك ان الله لا يعذبك بالنار لا في الدنيا ولا في الاخرة.

قال: فقمت واعطيتها جميع ما كان عندي وقلت لها: يا هذه، قد تركتك خوفا من الله عز وجل.

قال: فلما فارقتني غلبتني عيني فنمت فرأيت امراة لم أر قط احسن منها وجها وعلى رأسها تاج من الياقوت الاحمر.

فقالت لي: جزاك الله عنا خيرا.

قلت لها: ومن انت؟

قالت: انا ام الصبية التي اتتك وتركتها خوفا من الله عز وجل، لا أحرقك الله بالنار في الدنيا ولا في الاخرة.

ثم أفقت من منامي، ومن ذلك الوقت لم تعد عليّ النار.

تحدوا الإعاقة

سيد التابعين.. عطاء بن أبي رباح

لقد كان سيد التابعين «عطاء بن ابي رباح»، أسود، أعور، افطس، أشل، اعرج، ثم عمي بعد ذلك. وقال عنه ابراهيم الحربي، كان عطاء عبدا اسود لامرأة من اهل مكة، وكان انفه كأنه باقلاء، ستة عيوب كانت في عطاء ماذا تظنه قد فعل بها؟ هل تكسرت عزائمه؟ هل بكى على قدره يائسا ومنتظرا يوم موته للخلاص من الدنيا والخلاص من تهكمات الناس وسخريتهم؟ هل قال عطاء لنفسه: أنا عبد مملوك سأظل هكذا الى الابد، انا اسود واعور واشل و.. لن يقبلني احد؟ لقد كان لعطاء اذنان تسمعان، ورجلان تمشيان، كان لعطاء لسان يتكلم، ويد تكتب، وعقل يفكر ويحفظ.. هذا ما وجده عطاء في نفسه، كان ينظر بعين المتفائل الراضي الذي يمتلك الكثير من النعم.

لقد كان يعلم ان التغيير يبدأ من الداخل. المهم كيف ارى نفسي لا كيف يراني الناس، اذا كنت ترى نفسك قويا ذكيا فهكذا ستبدو وبهذا سيعاملك الناس. ان السعيد هو من يرى الوجود سعيدا، سأطلب العلم عند كل عالم.. سأجتهد واتعلم واثبت لنفسي اني قادر على تغيير حياتي الى الافضل. بهذه العبارات المتفائلة خاطب عطاء نفسه، فماذا حدث؟

لقد صاح المنادي في زمن بني امية في مكة ايام الحج، لا يفتي الناس الا عطاء. وقال عنه الامام ابو حنيفة: ما رأيت افضل من عطاء. وقال الامام ابراهيم الحربي: جاء سليمان بن عبدالملك امير المؤمنين هو وابناه الى عطاء، فجلسوا اليه وهو يصلي، فلما صلى التفت اليهم، فما زالوا يسألونه عن مناسك الحج، وقد حول قفاه اليهم، ثم قال سليمان لابنيه: قوما، فقاما. فقال: يا بني لا تنيا في طلب العلم، فإني لا انسى ذلنا بين يدي هذا العبد الاسود.

لقد اصبح «عطاء بن ابي رباح» عالم الدنيا في زمنه.. رسم صورة ذهنية متفائلة مشرقة عن نفسه وواقعه، فكان له ما رأى وتوقع.

في الذاكرة

الشفاء العدوية الطبيبة والمعلمة

عادة ما يلقى الغرب باللائمة على الإسلام بانه ميز الرجل على المراة. وذلك لجهل الغرب بتاريخ المراة المسلمة. فهناك امثلة من النساء اللاتي قمن بدور مهم في بداية ظهور الإسلام ومع رسول الله ﷺ. ومن اوليات تلك النساء "الشفاء بنت عبدالله بن عبد شمس بن عدي بن كعب القرشية" التي تمثل المراة المثقفة المتخصصة في علاج الابدان والارواح والعقول.

هي صحابية ذات عقل وراي. وقد اسلمت قبل الهجرة وبايعت الرسول في وقت كانت فيه البيعة مصدر شفاء وعذاب لمن يفعلها. فقد كانت في الإسلام تعالج الناس وترقيهم وبعد ان اسلمت وهاجرت خافت ان تكون الكلمات التي كانت تقراها مخالفة للدين فاستشارت الرسول ﷺ في رقيتها فلم يجد في كلامها اي شرك فوافق عليه.

كما كانت تعرف الكتابة بالعربية. ولذلك منحها الرسول دارا بعد هجرتها اقامت فيها هي وابنها واخذت تعلم نساء المسلمين القراءة والكتابة مبتغية بذلك الأجر والثواب. وكانت حفصة زوجة الرسول ﷺ من تلميذاتها. حيث جاء بها عمر بن الخطاب لتعلمها القراءة والكتابة وبعد ان تزوجت حفصة من النبي طلب من عمر ان يستمر مجيء الشفاء الى بيته لتعليم حفصة بقية العلم. فقال عمر: لقد تعلمت يا رسول الله فقال ﷺ "لتجوده وتحسنه" وكانت الشفاء ايضا تدعو الى الإسلام وتنصح ولا تتوانى في تبيان الأخطاء حتى ان سيدنا عمر بن الخطاب ولاها شيئا من امور السوق ثقة منه بدورها. كما كانت لها مكانة عالية واحترام لدى الصحابة والصحابيات. بالإضافة الى انها كانت راوية صادقة لاحاديث الرسول ﷺ.

فتاوى الصيام

د.خالد المذكور

طسه عبر مسلمة

أعيش في أميركا وحامل بالشهر السابع، طبيبتي ليست مسلمة ولكنها تعلم عن الصوم من تجارب مع مرضى سابقين، ونصحتني بعدم الصوم خوفا علي وعلى الجنين، ولكوني مريضة بالسكر، ولم أجن وزنا مناسبا حتى الآن، فهل علي ان آخذ بنصيحتها، علما بأنها غير مسلمة، ولكنها على دراية بحالتي؟

● لك أن تأخذي بنصيحتها ومشورتها، فهي أهل ذكر في حالك، لقوله تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) ما دامت الثقة متوافرة في علمها، وكفايتها وكفاءتها، ولعدم وجود امرأة أخرى مسلمة في نفس تخصصها وخبرتها وكفايتها وكفاءتها.

هذا بالاضافة إلى أن حالك - كما ذكرت - لست فيها فريدة وحيدة، وإنما أترابك وأقرانك من المسلمات في الديار المسلمة مع وجود الطبيبة المسلمة والحالة الصحية متشابهة بينك وبينهن، يؤخذ بقول الاطباء والطبيبات في هذا الاختصاص، اضافة الى الحكم الشرعي المبني على كلام الاطباء وفي ذلك قوله تعالى (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) فعليك الإفطار، إلى أن يتم حملك بالسلامة، وتفرغي من توابعه من رضاعة ثم إذا مرت فترة بين هذا الحمل والآخر، فلك القضاء في هذه الفترة، حيث لا تتاثر صحتك، ولا تتاثر صحة الجنين أو الرضيع.

أما إذا تتابع الحمل والرضاعة، مع الإصابة بمرض السكر، فعليك الفدية الواردة في الآية (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين).

قضاء الاعتكاف

هل يقضى الاعتكاف؟ وهل يجوز للمعتكف استخدام الهاتف المحمول أثناء اعتكافه؟

● الاعتكاف عبادة إذا فاتت يمكن قضاؤها وإذا كان منذورا وجب القضاء وإلا فيكون القضاء سنة وذلك كأي عمل غير واجب، له أن يخرج منه، ما عدا الحج والعمرة.

وإذا وجب القضاء على الإنسان ولم يقض حتى مات، فلا يجب القضاء عنه عند جمهور الفقهاء، ولكن أوجبه أحمد بن حنبل.

وأما استعمال الهاتف في الاعتكاف، فلا مانع من أن يتصل المعتكف بالهاتف، لقضاء حوائج الناس ونحو ذلك من أعمال الخير، بل السنة إذا طلب منه قضاء حاجة للناس أن يخرج من المسجد، ليقضي تلك الحاجة، كما فعل ابن عباس - رضي الله عنهما - حين استدعاه انسان، وكان معتكفا في المسجد، فخرج من المسجد ليقضيها له، ولما أمسك به أحد المعتكفين قال له: إني سمعت النبي ﷺ يقول: «إن من قضى حاجة إنسان خير له من اعتكاف عشر سنين» والحديث وان كان ضعيفا فلا مانع من الأخذ به في هذا الباب، لانه من فضائل الاعمال.

والله أعلم.

حدث في رمضان

- في 9 رمضان 93 هـ قام موسى بن نصير باستكمال غزو الأندلس. وفتح اشبيلية وطليطلة.
- عام 212 هـ نجح المسلمون بقيادة زياد بن الأغلب في فتح صقلية.
- عام 222 هـ تم القضاء على حركة أو فتنة بابك الخرمي وهي احدى الحركات التي قامت ضد الدولة العباسية، وتحديدا في زمن المأمون. واستمرت مدة 20 عاما. وقد كلف الخليفة المعتصم القائد حيدر بن كاوس الأشروسني بالقضاء عليها وهو ما حدث بالفعل بعدما دخل مدينة «البذ» مقر بابك الخرمي بعد سنتين من القتال وطارده حتى ألقى القبض عليه وأتباعه وحملهم إلى سامراء وقتلوا جميعا.
- عام 297 هـ توفي الفقيه الظاهري محمد بن داود بن علي. إمام الفقه في القرن الثالث الهجري. ونشر المذهب الظاهري الذي أسسه أبوه. واشتهر بكتابه «الزهرة».
- عام 452 هـ أمر الخليفة المستنصر الفاطمي بعزل ابن المغربي عن الوزارة وأعيد إليها أبو الفرج البابلي.
- عام 479 هـ انتصرت جيوش دولة المرابطين متحدة مع جيش المعتمد بن عباد والتي بقيادة يوسف بن تاشفين على قوات الملك القشتالي ألفونسو السادس في معركة الزلاقة لأنها وقعت قرب سهل جنوب بلاد الأندلس يطلق عليه زلاقة وقد نجحت جيوش المسلمين في الانتصار وأخرت تلك المعركة سقوط الدولة الإسلامية في الأندلس لمدة تزيد على قرنين ونصف القرن.
- 1197 هـ وقعت معاهدة منع اعتداء بين الدولة العثمانية والنمسا.
- عام 1213 هـ جاءت إلى مصر مجموعات من المجاهدين الحجازيين للمشاركة في الجهاد ضد الحملة الفرنسية.